نبتدى باستشهاد الحكما على كل قصد قصد وحكمة حكمة باختصار وايجاز
وحيث افصحنا لك برتبة هذا الرجل وحسن ترتيبه لوضع كتابه وجب
ان نكمل لك الفايدة بمقاصده من معانى كلامه فانه لما انتهى ما اكمله
من التعليم فى الصناعة اخذ يبرهن على صدق ما ذكره من جمله
البراهين الواضحة من اقوال الحكما على كل مقصد وفصل وباب ويظهر
النبذ والفوايد والحكم وقصد فى كل ما ذكره الايجاز والاختصار ليصل
الحق الى اهله دون غيرهم فان كلامه وان كان فى غاية الوضوح فانه
يحتاج الى مثل هذا الشرح والبيان والحمد لله على ما وفقنا اليه من
ذلك والله المستعان قال الشيخ واعلم انى اختصرت هذا الكتاب
ولخصته وجعلته عاريا من الحشو مجردا من الباطل والشبه واعريته
عن الكمية والكيفية والهيولى واديت الفريضة الواجبة على وذلك
بانى لم ادع شبهة تشتبه عليك الشرح اما قوله انه اختصر كتابه
المسمى بالمكتسب ولخصه وجعله عاريا من الحشو مجردا من الباطل
والشبه فمسلم له فيما ذكره فانه والله لم يتعمد فى كتابه هذا شيأ من
الباطل ابدا فان المقوم عادة فى وضع اشيا باطلة فى صورة الحق
واشيا حقيقية فى صورة الباطل وجعلوا على كل شئ من ذلك
علما يعرف به اهله من الحكما فاذا تامل الحكيم ذلك جرد الحق من الباطل
وجمعه واخرج قشور الباطل حذفها اذ لا منفعة فيها وفى جملة
ذلك ضرب المثال فى هذه الصناعة وبيان تام ينبهك على انك محتاج
فى باب العلم الى تجريد الحق من الباطل وكذلك انك محتاج فى باب العمل
الى تخليص جواهر الحجر من قشورها التى لا ينتفع بها وتجريد الجواهر
الباقية لان تمام المطلوب واما صاحب المكتسب رحمه الله فقد
وضعه مجردا من الحشو والباطل وذكره على وجه الحق الذى لا مرية
فيه فرحمه الله ورضى عنه واثابه الجنة بمنه ورحمته واما قوله انه
مجرد من الباطل والشبه ايضا فمسلم له اذا كان المخاطب هنا حكيما
مثله

مثله لا غيره لان الشبه موجودة فى بعض ابوابه وقد نبهنا عليها فيما
سلف من كتابنا هذا ونبه ايضا على ما ياتى منه واما قوله واعريته
بالعين المهملة عن الكمية والكيفية والهيولى فمسلم له من وجه لافصاح
عن هذه الاصول بعبارة لا يعرفها الا حكيم عارف بلغة العرب
واما قوله واعريته بالغين المنقوطة فصحيح ذلك لانه اغرب عن هذه
الاصول الثلاثة التى هى الكمية والكيفية والهيولى وسترها عن الجهال
الذين ليسوا لها باهل لان كلامه فى ذلك باطنا لا يفهمونه وان ظن
الناظر ان ذلك ظاهر لوضوح لفظه واما قوله واديت الفريضة
الواجبة على فبالله انه لصادق فى كل ما ذكره فانه ادى الفريضة
فى ظهور الامر وتقريبه على من له بالحكمة المام وستر ما يجب ستره
واخفاه واما قوله وذلك بانى لم ادع شبهة تشتبه عليك فقد بكلامه
هذا مخاطبا يفهم كلامه وحكيما له بالحكمة اشتغال كما ذكرنا وانظر
الى علو مرتبة هذا الرجل كيف تكلم بلفظة واحدة واشار فيها الى
النفى والاثبات ولا يفرق بينهما سوى نقطة واحدة على حرف
واحد وهى قوله واعريته بالعين مهملة او بالغين منقوطة فلله
در من حكيم استاذ ما اوضح طريقه وابين تحقيقه والله سبحانه
المسول ان يكافيه من جزيل فضله وواسع رحمته انه على ما يشا قدير

الخاتمة

اعلم اننا قد اوضحنا لك الطريق المثلى واقمنا واضح البرهان واتينا فى
شرحنا هذا مالم ينسج على منواله احد من متقدمى هذه الصناعة
ولا متاخريها وسلكنا فى طريقنا طريق صاحب المكتسب فى
التحقيق واقامة البرهان على الحق وحذف الباطل وازالة الشك
والشبه وافصحنا بما لم يفصح هو به ولا غيره ونبهنا على الاماكن المشكلة
ولم نترك ما يجب علينا من النصيحة والبيان شيأ الا ذكرناه فان ظفرت
من كلامنا بمقصودك فاشكر الله الذى اوصلك الى ما اجهدنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)